

خطبة الجمعة بعنوان (اليقين روح أعمال القلوب) للشيخ أ.د. سعد الخثلان 22 /7/ 0441 هـ

سعد الخثلان

الحمد لله الذي ارشد العقول الى توحيده وهداها. واوضح ادلة وحدانيته وجلاها وابطل براهين الحق شبه الباطل ومحاهها. وثبت كلمة الايمان في قلوبنا ذوي اللي وثبتا كلمة الايمان في قلوب ذوي الايقان بيقين الايمان. كما ثبت الارض - 00:00:00
وارساها احمده تعالى واشكره. حمدا وشكرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه احمده واشكره حمدا كما يحب ربنا ويرضى.
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - 00:00:30
محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. فبلغ رسالة واداهها ما من خير الا دل الامة عليه. وما من شر الا حذرنا منه. فصلوات الله وسلامه عليه - 00:00:50
وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله ايها المسلمون. اتقوا الله حق التقوى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم - 00:01:10
ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن عمل عظيم من اعمال القلوب هو روح اعمال القلوب التي هي روح اعمال جوارح هذا العمل لما ضعف لدى بعض ابناء المسلمين بدأنا نسمع بحالات من الالحاد والزندقة - 00:01:30
وبدأنا نسمع بحالات الانتحار على صورة لم نكن نعهدها من قبل في مجتمعنا. الحديث عن اليقين اليقين الذي كما يقول الامام ابن القيم عنه هو من الايمان بمنزلة الروح من الجسد. به تفاضل العارفين - 00:01:57
وفيه تنافس المتنافسون واليه شمر العاملون. واذا اجتمع الصبر مع اليقين حصل لصاحبهما الامامة والدين كما قال عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون اليقين من صفات عباد الله الصالحين الذين ينتفعون بالآيات والبراهين قد خصهم الله تعالى بالانتفاع بها فقال - 00:02:17
وفي الارض آيات للموقنين واخبر سبحانه بان اهل اليقين هم اهل الفلاح من بين العالمين. فقال والذين يؤمنون بما انزل قيل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون - 00:02:48
واخبر عن اهل النار بانهم لم يكونوا من اهل اليقين. واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها. قلتم ما ندري ما الساعة؟ ان نظن الا وما نحن بمستيقنين - 00:03:13
ان اليقين قرين التوكل وقد فسر التوكل بقوة اليقين والصواب ان التوكل ثمرته ونتيجته ومتى وصل اليقين من القلب امتلأ نورا واشراقا وانتفى عنه كل ريب وشك وسخط وهم وغم فامتلا محبة لله - 00:03:27
وخوفا منه ورضا به وشكرا له وتوكلا عليه وانابة له. قال بعضهم اليقين يدعو الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد عباد الله ان الناس يتفاوتون في اليقين تفاوتا عظيما. فمن الناس من تبلغ درجة اليقين عنده مبلغا عظيما - 00:03:47
كأنه يرى ما اخبر الله تعالى به من احوال اليوم الاخر كأنه يرى ذلك رأي العين كأنه يرى القيامة قد قامت وكأنه يرى الموازين قد نصبت والدواوين قد نشرت وكأنه يرى الجنة والنار رأي العين - 00:04:12
بل ربما تصل درجة اليقين عند بعضهم الى ما هو اشد الى ما هو اشد مما لو رأى. لانه يقول ان الرؤية يعتربها ما قد يعتربها من التوهم. فقد يرى الانسان السراب من بعيد يظنه ماء واذا هو - 00:04:32

واما ما اخبر الله عز وجل به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم فهو حق قطعاً لا مريبة ولا ارواحهم فيه. نعم قد تصل درجة اليقين عند بعض الموفقين الى هذه المرحلة - [00:04:52](#)

وهذا يكون بلا شك له اثر عظيم في عبادة هذا الانسان لربه عز وجل وسيره الى الله تعالى ولهذا روي ان بعض السلف الصالح كان اذا اراد ان يقوم الى الصلاة تغير وجهه فسئل قال اتدرون بين - [00:05:11](#)

اقف اقف بين يدي رب العالمين نعم ان قوة اليقين لها اثر عظيم في الخشوع في الصلاة وحضور القلب فيستحضر المصلي عظمة من هو واقف بين يديه وهو موقن كن يقينا عظيما بمناجاته للرب عز وجل. فتجده فتجده يعقل ما يقول ويناجي ربه - [00:05:31](#) وهو على يقين بهذه المناجاة. واليقين له ثلاث درجات. الدرجة الاولى علم اليقين والدرجة الثانية عين اليقين. والدرجة الثالثة حق اليقين. فعلم اليقين هو ما علمه بالسمع والخبر والقياس النظر - [00:05:57](#)

وعين اليقين ما شاهده وعينه بالبصر وحق اليقين هو ما باشره ووجده وذاقه. قال الامام ابن تيمية رحمه الله ويمثل لذلك بمن اخبر بان هناك صدقه صدق المخبر او رأى اثار العسل فاستدل على وجوده. فهذا علم اليقين. اما عين - [00:06:21](#) فاذا رأى العسل وشاهده وعينه. فهذه درجة اعلى من الاولى فان الخبر ليس كالمعاينة. واما حق اليقين فكما لو ذاق ذلك العسل ووجد طعمه وحلاوته. وهذه اعلى مما قبلها. وهذا المثال يوضح - [00:06:46](#)

درجات اليقين الثلاث عباد الله ان من اعظم اسباب الغفلة عن الآخرة والانهماك في الدنيا ظعف اليقين. فتجد بعض الناس رغم انهم مؤمنون بالدار الآخرة. وما اخبر الله تعالى به وما اخبر الله به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم من الاهوال العظم الا انهم غافلون عنها لاهون - [00:07:06](#)

ومن ابرز اسباب ذلك ضعف يقينهم بذلك رغم ايمانهم به. ولهذا بين ربنا سبحانه ان الناس لو علم اليقين لما اشتغلوا بالتكاثر والتفاخر عن الآخرة. فقال سبحانه الهاكم التكاثر حتى زرت المقابر كلا - [00:07:32](#)

سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون علم اليقين. اي لو تعلمون الامر الذي انتم سائرون اليه علما يقينيا لانشغلتهم بالاستعداد له عن التكاثر والتفاخر. ولبادرتهم للاعمال الصالحة. فجوابنا في هذه الآية - [00:07:52](#)

اي لو علمتم لما الهاكم. فذكر المرتبة الاولى. ذكر ربنا في هذه الآية المرتبة الاولى وهي علم اليقين ثم ذكر المرتبة الثانية وهي عين اليقين فقال ثم لترونها عين اليقين. وهي مرتبة الرؤية والمشاهدة. ثم - [00:08:12](#)

والمرتبة الثالثة وهي دخول الجنة او النار وهي حق اليقين. فعلمنا بالجنة والنار الان علم اليقين. فاذا ازلفت الجنة للمتقين في الموقف وبرزت الجحيم للغاوين وشاهدوها عيانا فذلك عين اليقين. فاذا دخل اهل الجنة الجنة - [00:08:32](#)

او اهل النار النار فذلك حق اليقين عباد الله وقد ذكر الله تعالى عن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام انه سأل الله ان يريه كيف يحيي الموتى قال العلماء اراد ابراهيم بذلك ان ينتقل من علم اليقين الى عين اليقين. وان يرى ذلك مشاهدة. واذ قال ابراهيم رب -

[00:08:52](#)

ارني كيف تحيي الموتى. قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. فاراد ان ينتقل الى عين اليقين. وليس ذلك شك ابراهيم

حاشى وكلا. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال ربي ارني كيف تحيي الموتى - [00:09:21](#)

قال اولم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي. قاله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على سبيل التواضع. اي لو كان ابراهيم فنحن اولى بالشك منه فنحن اولى بالشك منه لكونه ارفع مقاما فاذا لم نشك فاذا لم نشك نحن فابراهيم اولى - [00:09:41](#)

الا يشك قاله عليه الصلاة والسلام على سبيل التواضع والا فهو افضل الانبياء والمرسلين ثم قال عز وجل قال لابراهيم قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك. اي قطعهن ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا - [00:10:01](#)

ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم فذكر انه عمد الى اربعة من الطير فذبح فذبحهن ثم قطعهن وشفهن ومزقهن وخلط بعضهن ببعض ثم جزؤهن جزأهن اجزاء وجعل على كل جبل منهن جزءا قيل على اربعة جبال وقيل على سبعة - [00:10:19](#)

قال ابن عباس واخذ رؤوسهن بيده ثم امر ثم امره الله تعالى ان يدعوهم فدعاهن جعل ينظر الى الريش يطير الى الريش. والدم الى

الدم واللحم الى اللحم. والاجزاء من كل طائر يتصل - 00:10:45

بعضها ببعض بقدرة العزيز الحكيم حتى قام كل طائر واتي به بدون رؤوس لان الرؤوس بيد ابراهيم. اتينه يمشين سعيا ليكون ابغ له في الرؤية التي سألهما وجعل كل طائر يجيء ليأخذ رأسه الذي في يد ابراهيم. فاذا قدم له غير رأسه - 00:11:05
يأباه فاذا قدم اليه رأسه تركب مع بقية جثته بقدرة العزيز الحكيم. ولهذا قال عز وجل واعلم ان الله عزيز حكيم. اي عزيز لا يغلبه شيء. ولا يمتنع منه شيء. وما شاء كان بلا ممانع - 00:11:29

لانه العظيم القاهر لكل شيء حكيم في افعاله وفي شرعه وفي قضائه وقدره جل وعلا اقول قولني هذا واستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - 00:11:49
الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه. واشهد ان محمد عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد - 00:12:14

صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. عباد الله اليقين له اثر عظيم في قوة الايمان وعظيم الخوف من الله تعالى وخشيته فينبغي للمسلم ان يحرص على تقوية جانب اليقين ان يؤمن بما اخبر الله تعالى به من امور الغيب من - 00:12:51
وللاخرة والجنة والنار وكل ما اخبر الله به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم ايمانا يقينيا لان كما اخبر الله تعالى به وما اخبر به رسوله حق لا يلحقه اي وهن. ولهذا ينبغي ان يكون الايمان - 00:13:11

ذلك اشد مما يراه الانسان بعينه او يسمعه باذنه لان ما قد يراه وما قد يسمعه قد يقع عليه الوهم وقد يرى البعيد يحسبه شيئا ثم يتبين ان الامر بخلافه. فالوهم يرد على الحواس ولكن خبر الله وما خبر رسوله - 00:13:31
صلى الله عليه وسلم يقيني لا يرد عليه توهم ولا يرد عليه شك. وبهذا يقوى اليقين لدى المسلم. واذا قوي اليقين لديه كان ذلك الاثر العظيم على تقوية ايمانه وعلى خشيته وعلى خوفه من ربه عز وجل - 00:13:51

وعلى اقباله على الطاعات. عباد الله نحن في زمن قد انفتحت فيه الدنيا على الناس. وتعلق فيها كثير من الناس بعالم المادة وكل يوم يكتشف الجديد من المخترعات في عالم المادة. ولهذا فيتأكد العناية بغرس المبادئ - 00:14:11
والقيم التي تزيد من اليقين بعالم الغيب. وبما اخبر الله تعالى به وما اخبر به رسوله صلى الله عليه وسلم ما يتعلق بعظمة الله عز وجل وعظيم تدبيره لهذا الكون وعظمة دين الاسلام وانه الدين الحق الصحيح الذي لا - 00:14:31

يقبل الله تعالى بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم. لا يقبل الله تعالى من البشر ديناً سواه. ومن يبتغي غير الاسلام ديناً ان يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. وان كل ما جاء وان كل ما جاء في النصوص من امور الغيب انها حق لا مرية - 00:14:51
فيها وانما عرفنا ذلك كله بالادلة والبراهين الكثيرة التي هي اوضح من الشمس في رابعة النهار وليس ذلك عن تقليد اعمى لابائنا واجدادنا وانما عرفنا ذلك بالادلة والبراهين. ولهذا فان هذا الدين العظيم دين - 00:15:11

الاسلام اسرع الاديان انتشارا على الارض على الاطلاق. لانه الدين الحق ولانه دين الفطرة. ذكر ان احد الدعاة الله تعالى قد ذهب الى بلد من البلدان ودعا قبيلة كبيرة من غير المسلمين الى دين الاسلام فقال - 00:15:31
رئيس هذه القبيلة نحن نسلم جميعا اذا قدمتم لنا البرهان على ان دين الاسلام هو الدين الحق من عند لان عندنا اناس من غير المسلمين يزعمون بان اديانهم هي الدين الحق. فانبرأ احد الدعاة المسلمين لهم وقال - 00:15:51

اريد ان اسألكم هذا السؤال وعلى اجابته يتضح لكم ما هو الدين الحق؟ فسألهم سؤالاً قال هل رأيتم لمن مسلماً عالماً وليس عامياً وانما عالماً عرف الدين على حقيقته وباشر الدين قلبه هل رأيتم - 00:16:11
مسلماً ارتد عن دين الاسلام قالوا لا لم نسمع بذلك قط. قال هل رأيتم عالماً من ملة أخرى ارتد دينه والتحق بدين آخر قالوا سمعنا بذلك كثيراً واكثرهم يتحول الى دين الاسلام. قال فهذا هو البرهان على - 00:16:31

انه الدين الحق ودين الفطرة. فاسلموا جميعاً نعم من ذاق طعم الايمان بالله ربا وبمحمد نبيا وبالاسلام ديناً فانه لا يمكن ان يرتد عنه.

ولكن من لم يصل الى هذه المرحلة من لم يصل الايمان عنده الى اليقين ولم يذق طعم هذا الايمان فانه يأتي - [00:16:51](#)

يأتيه ما يأتيه من التردد ومن الشك ومن الارتياب. وهذا من ابرز اسباب الوقوع في الالحاد والزندقة ونحو ذلك والا فان من عرف هذا الدين على حقيقته وذاق طعم الايمان فان هذا الايمان له اثر عظيم على النفوس - [00:17:19](#)

ولا يمكن ان يرتد عنه انسان قد باشر هذا الايمان قلبه. ولهذا ولهذا لما كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابه العظيم الى هراط الملك الروم يدعوه للاسلام وكان هرقل رجلا عاقلا حكيما فقال ادعوا لي من كان - [00:17:39](#)

من ها هنا من العرب فمن قدر الله ان ابا سفيان وهو من سادات قريش كان موجودا بالشام فاوتي بابي سفيان اله عشرة اسئلة. قال ابو سفيان فوالله لولا اني اخشى ان يؤثر علي كذبا لكذبت. يخشى ان - [00:17:59](#)

وسمعتة بالكذب وهو في الجاهلية. فسأله عشرة اسئلة وكان من الاسئلة التي سأها هرقل ابا سفيان هل يرتد احد اتبع محمدا عن دينه سخطه له؟ قال لا. فقال فقال هرقل - [00:18:19](#)

سفيان فذاك طعم الايمان اذا خالط خالطت بشاشته القلب. اي لا يمكن ان يرتد عنه. وعرف ان دين الاسلام هو دين الحق. فقال لان كان ما تقول حقا بعد ما اجاب ابو سفيان عن الاسئلة العشرة. قال لان كان ما تقول - [00:18:39](#)

فسيملك صاحبكم موضع قدمي هاتين. ولولا ما انا فيه من الملك. لذهبت اليه وقبلت قدميه ثم انه تردد واراد ان يسلم لكنه اثر الدنيا على الآخرة وخشي انه ان اسلم زال ما هو عليه من - [00:18:59](#)

فبقي على ملكه وعلى كفره مع معرفته بالحق ومعرفته بان دين الاسلام هو الدين الحق. والشاهد من هذه القصة التي اوردها البخاري في صحيحه وغيره هو سؤال هرقل ملك الروم لابي سفيان هل يرتد احد من - [00:19:19](#)

اتباع محمد عن دينه سخطه له؟ قال لا. فاستدل بذلك على ان هذا الدين هو الدين الحق. وانه دين الفطرة انه لا يمكن لمن خالطت بشاشة هذا الدين قلبه ان يرتد عنه سخطه له - [00:19:39](#)

وهذا كله يا عباد الله كله من ثمرات اليقين الذي هو روح اعمال القلوب. فينبغي للمسلم ان يسعى لتعزيز هذا القلبي لديه وتقويته فانه اذا قوي كان له الاثر العظيم على تقوية ايمانه وسيره الى الله عز وجل - [00:19:56](#)

الا واكثر من الصلاة الا واكثر من الصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير فقد امركم الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين صلوا عليه وسلموا تسليما. اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضى عن صحابة نبيك اجمعين. اللهم ارضى عن ابي بكر الصديق وعن عمر الفاروق - [00:20:18](#)

وعن عثمان ذو النورين وعن علي بن ابي طالب وعن سائر صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك كرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اصلح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم هب لامة الاسلام امر - [00:20:39](#)

يعز فيها لطاعتك ويهدى فيها اهل معصيتك ويأمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر وترفع فيه اعلام السنة وتقمع فيه البدعة يا يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعه. واجعلهم رحمة لرعاياهم. ووفق امامنا وولي امرنا لما تحبه وترضى - [00:20:59](#)

اقرب منه البطانة الصالحة الناصعة التي تدله على الخير وعلى ما فيه صلاح البلاد والعباد. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله. ما علمنا منه ما لم نعلم ونعوذ - [00:21:19](#)

اعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين - [00:21:39](#)